Diyala Journal
for Human Research
Website:
djhr.uodiyala.edu.iq

مجلة ديالى
للبحوث الإنسانية

p ISSN: 2663-7405
e ISSN: 2789-6838

مجلة ديالى للبحوث الإنسانية
العدد (109) المجلد (1) ايلول 2026

التحولات الاستراتيجية في العلاقات الاميركية ـ الكولومبية (1981-1994) : دراسة في تأثير (الحرب على المخدرات) على الامن والسيادة الوطنية (US-Colombian relations (1981-1994

م.د. رفل علي لطيف
جامعة ديالى / كلية التربية للعلوم الانسانية

Abstract

This study discusses the evolution of bilateral relations between the United States and Colombia during the period from 1981 to 1994, a crucial historical phase that witnessed a radical shift in U.S. foreign policy priorities toward Latin America; during this time, the priority of containing communist expansion gave way to the formulation of the "war on drugs" as a cornerstone of national security. The study employs a historical and analytical approach to examine the mechanisms of security and military cooperation, the issue of extradition treaties, and the extent of U.S. intelligence intervention in combating drug trafficking cartels (Medellín and Cali), as well as the implications of this cooperation for Colombia's national sovereignty and human rights record. The study also highlights the economic dimensions related to the Andean Trade Preference Act (ATPA) and Colombia's economic liberalization policy. It concludes that this period laid the structural foundations for the strategic security partnership that was later formalized under the "Plan Colombia".

Email:
rafal.hs.hum@uodiyala.edu.iq

Published: 1- 9 -2026

Keywords: العلاقات الاميركية الكولومبية، الحرب على المخدرات، تسليم المجرمين، كارتل ميديلين، استراتيجية الأنديز، سيزار غافيريا، بابلو إسكوبار.

هذه مقالة وصول مفتوح بموجب ترخيص
CC BY 4.0
(http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

الملخص

تناقش هذه الدراسة تطور العلاقات الثنائية بين الولايات المتحدة الاميركية و كولومبيا خلال الفترة الممتدة من عام 1981 إلى 1994، وهي مرحلة تاريخية حاسمة شهدت تحولاً جذرياً في أولويات السياسة الخارجية الاميركية تجاه أمريكا اللاتينية، حيث تراجعت أولوية احتواء التوسع الشيوعي لصالح (الحرب على المخدرات) كركيزة أساسية للأمن القومي، تعتمد الدراسة على المنهج التاريخي والتحليلي لفحص آليات التعاون الأمني والعسكري، وإشكالية معاهدات تسليم المجرمين، ومستويات التدخل الاستخباري الأمريكي في مواجهة كارتلات تهريب المخدرات (ميديلين وكالي)، إلى جانب تداعيات هذا التعاون على السيادة الوطنية لكولومبيا وملف حقوق الإنسان. كما تسلط الدراسة الضوء على الأبعاد الاقتصادية والمرتبطة بقانون التفضيل التجاري للأنديز (ATPA) وسياسة الانفتاح الاقتصادي الكولومبي. وتوصلت الدراسة إلى أن هذه الفترة أرست القواعد الهيكلية للشراكة الأمنية الاستراتيجية التي نُظّمت لاحقاً في إطار (خطة كولومبيا).

المقدمة

العلاقات بين الولايات المتحدة الاميركية وجمهورية كولومبيا أحد أكثر النماذج تعقيداً في تاريخ العلاقات بين شمال القارة وجنوبها. فبينما اعتمدت كولومبيا تاريخياً عقيدة السياسة الخارجية المعروفة بـ(Respice Polum) – وهو مبدأ صاغه الرئيس الكولمبي ماركو فيديل سواريز (1918–1921) ينص على ضرورة ربط السياسة الخارجية لكولومبيا وتنسيقها بشكل وثيق ومستمر مع الولايات المتحدة الاميركية كضامن للامن والتنمية الاقتصادية **(Tokatlian, 1990)** – جاءت الفترة الممتدة بين عامي 1981 و1994 لتعيد تعريف هذه العقيدة في ضوء تحديات أمنية غير مسبوقة**(Drekonja-Kornat's, 1983)** .

تصاعد الاهتمام الأمريكي بتهديد شبكات تهريب الكوكايين العابرة للحدود مع وصول الرئيس الأمريكي رونالد ريجان الى سدة الحكم عام 1981، وتزامن ذلك مع تحول كولومبيا إلى المركز العالمي الرئيسي لإنتاج وتصدير الكوكايين تحت سيطرة منظمات وكارتلات تتمتع بالقوة والنفوذ القويين، وفي مقدمتها (كارتل ميديلين) بزعامة بابلو إسكوبار و(كارتل كالي) **(Bagley, 1988)**. أدى هذا التطور إلى تداخل معقد بين أجندة الأمن القومي الأمريكي الداخلي وسياسات التدخل الخارجي من جهة، وبين التحديات المحلية للسيادة والاستقرار السياسي والمؤسسي في كولومبيا من جهة أخرى.

إشكالية الدراسة

تتحدد إشكالية البحث في السؤال الرئيس التالي: كيف أثرت استراتيجية (الحرب على المخدرات) الاميركية بين عامي 1981 و1994 على تشكيل ديناميات العلاقات الثنائية بين واشنطن وبوغوتا، وما هي التوازنات التي فرضتها بين مقتضيات التعاون الأمني الاستخباري وبين الحفاظ على السيادة الوطنية لكولومبيا؟

أهمية الدراسة

تستمد الدراسة أهميتها من كون الحقبة (1981–1994) مثلت المرحلة الانتقالية من صراعات الحرب الباردة التقليدية في المنطقة إلى نسيج أمني جديد تحكمه مواجهة الجريمة المنظمة عابرة الحدود، وتساهم الدراسة في فهم الجذور التاريخية للمؤسسية الأمنية التي تحكم العلاقات الاميركية الكولومبية حتى اليوم.

1- اعادة هيكلة الأولويات الإستراتيجية: الحرب على المخدرات (1981-1986)

شهد مطلع الثمانينيات إعادة هيكلة شاملة للرؤية الاميركية تجاه أمن أمريكا اللاتينية ، فمع تولّي الرئيس الاميركي رونالد ريغان (Ronald Reagan) – الذي شغل الرئاسة من 1981 الى 1989واشتهر بسياساته في الحرب الباردة وأطلاقه مبادرة الدفاع الاستراتيجي **(Ronald Reagan, Robert Lindsey, An American Life: The Autobiography, Simon & Schuster, 1990)** –مسؤلياته الرئاسية عام 1981، إذ صنف الأمن القومي الأمريكي تجارة المخدرات باعتبارها تهديداً مباشراً وسافراً للأمن القومي الاجتماعي والصحي للولايات المتحدة الاميركية **(Reagan, 1982, Reagan, 1986; Walker, 1999)**، و بناء على ذلك تم اتخاذ قرارين مهمين :

1– إنشاء فرع المهام الخاص جنوب فلوريدا (1982): تأسس الفريق بقيادة نائب الرئيس جورج بوش الأب، لتركيز القوة العسكرية والأمنية لإغلاق منافذ التهريب البحرية والجوية **(Bagley, 1988)**.

2– صياغة مصطلح (الإرهاب المخدّر): ربطت الإدارة الأمريكية بين شبكات التهريب والتمرد اليساري المسلح في أمريكا اللاتينية، مما برر التدخل المباشر وزيادة المساعدات العسكرية والاستخباراتية **(Youngers2005 & Rosi)**.

ازمةمعاهدة تسليم المجرمين وأزمتها

كانت النقطة المحورية في العلاقات الثنائية بين الولايات المتحدة الاميركية وكولومبيا هي تفعيل معاهدة تسليم المجرمين الموقعة في14 ايلول عام 1979 بين البلدين والتي أُقرت بموجب القانون رقم (27) لعام 1980، ودخلت حيز التنفيذ القانوني في كولومبيا في اذار عام 1982 (**U.S. Senate, 1981; Sharpless, 1991**)، خلال أواخر عهد الرئيس الكولمبي خوليو سيزار توربای أيالا (Julio Cesar Turbay Ayala) (رئيس كولومبيا من 1978الى 1982 عن الحزب الليبرالي. والذي اتسمت فترته بإجراءات أمنية صارمة لمكافحة التمرد المسلح وعصابات المخدرات**(Bushnell, D. (1993); Encyclopædia Britannica)**) وأوائل عهد بيليساريو بيتانكور (Belisario Betancur) (الذي حكم بين 1982 و 1986 ممثلاً للحزب المحافظ، وكان اول من فتح مفاوضات رسمية ومباشرة مع الفصائل المسلحة اليسارية مثل فارك وحركة 19–M. (**Encyclopaedia Britannica, 2023**))

(Thoumi, 1995)، سمحت المادة الثامنة من المعاهدة بتسليم المواطنين الكولومبيين للتحاكم أمام المحاكم الأميركية في جرائم تجارة المخدرات ، إذ تحولت الشبكات التقليدية لتهريب الماريجوانا في السبعينيات إلى صناعة كوكايين معقدة وعابرة للحدود الكولومبية في الثمانينيات (Thoumi, 1995).

اكتسبت كارتلات ميديلين (Medellín Cartel) (منظمة لتجارة المخدرات تأسست في سبعينيات القرن العشرين، بقيادة بابلو إسكوبار وسيطرت في أوج نشاطها على 80% من سوق الكوكايين العالمي المهرب إلى الولايات المتحدة الاميركية وأوروبا. (Bowden, M. (2001)). وكالي نفوذاً مالياً وتجهيزاً عسكرياً يوازي مؤسسات الدولة (Bowden, 2001) ، هذا التهديد لم يكن يمس الولايات المتحدة الاميركية فحسب، بل بدأ يهدد سلامة الدولة الكولومبية نفسها عبر اختراق المؤسسات السياسية وتأسيس الميليشيات المسلحة فيها عام 1981 (Gugliotta & Leen ,1989)، الامر الذي عدته الولايات المتحدة الاميركية انحسار قوة الدولة الكولومبية أمام تغول الاقتصاد غير المشروع، وأوجدت انقساماً مجتمعياً وسياسياً حول مفهوم السيادة ، لا سيما بعد عجز الحكومة الكولومبية عن تطبيق العدالة ضد الكارتلات (Tokatlian, 1990).

أدركت الولايات المتحدة الاميركية أن القضاء المباشر على رؤوس الكارتلات يتعذر داخل المحاكم الكولومبية نظراً لعدم ثقتها في قدرة القضاء المحلي الكولومبي على الصمود أمام رشاوى وتهديدات الكارتلات (Crandall, 2002).، فكان التسليم للقضاء الأمريكي هو السلاح الاستراتيجي الأبرز للقضاء على ذلك التهديد و كان موقف الرئيس الكولومبي بيليساريو بيتانكور في البداية عند استلامه السلطة في اب 1982، موقفا قومياً معارضاً لتطبيق المعاهدة (Betancur, 1982; García-Peña, 1995) ، حيث كان ينتمي للتيار المحافظ القومي الذي رأى في تسليم المواطنين الكولومبيين للولايات المتحدة الاميركية مساساً بالسيادة الوطنية لكولومبيا وكرامة القضاء الكولومبي (Tokatlian, 1990)، وتبنى موقفا مغايرا تماما لبنود المعاهدة من خلال:

1. ركزت استراتيجيته الأولى على إحلال السلام الداخلي والعفو عن الحركات المسلحة، وتجنب التصادم المباشر مع تجار المخدرات لعدم استنزاف الدولة (Guzmán, 2018).
2. رفض طلبات التسليم الأولى المقدمة من المحاكم الأمريكية بين عامي 1982 ومطلع 1984، مما أدى إلى توترات دبلوماسية حادة مع واشنطن (Bagley, 1988).

كان لموقف الرئيس الكولمبي بيتانكور اثرا سيئا على العلاقات الاميركية – الكولومبية حيث سبب موقفه توترا في تلك العلاقات .

اغتيال لارا بونيا وتدويل المواجهة

يُعد30 نيسان 1984 نقطة تحول تاريخية وفارقة في تاريخ كولومبيا والعلاقات الأمريكية–الكولومبية، إذ أقدم مسلحون تابعون لكارتل ميديلين على اغتيال وزير العدل الكولومبي رودريغو لارا بونيا (Rodrigo Lara Bonilla) (شغل منصب وزير العدل في كولومبيا من عام 1983 الى 1984، عُرِف بموقفه الصارم في

مواجهة شبكات تهريب المخدرات، حيث عمل على تفكيك معامل الكوكايين وتفعيل اتفاقية تسليم المجرمين مع الولايات المتحدة الاميركية (**The New York Times,1984**) ، الذي كان يخوض حملة صارمة ضد أموال الكارتلات ونفوذهم السياسي (**Guzmán, 2018 ; Gugliotta & Leen ,1989**) ، أدى اغتيال لارا بونيا إلى رد فعل حكومي حاسم، حيث أعلن الرئيس بيتانكور حرب مفتوحة على تجارة المخدرات ووقع على أولى قرارات تسليم تجار المخدرات إلى الولايات المتحدة الاميركية (**García-Peña, 1995**) ، كما وافق فوراً على تفعيل معاهدة التسليم (**García–Peña, 1995**) ، ووقع أوامر تسليم قادة واعضاء الكارتل إلى واشنطن، وعلى رأسهم كارلوس ليدر احد ابرز قادة الكارتل ، مما أحدث صدمة لدى بارونات المخدرات (**Bowden, 2001**).

شكل المهربون، رداً على ذلك، منظمة إرهابية تُدعى(*"المستهدفون بالتسليم"*) (The Extraditables) (تحالف أسسه تجار المخدرات بزعامة بابلو إسكوبار، للضغط على الحكومة لإلغاء معاهدة التسليم عبر الاغتيالات والتفجيرات (Bowden, M.,2001). ، ورفعوا شعارهم الشهير: *"قبر في كولومبيا ولا زنزانة في الولايات المتحدة"* (**Gugliotta & Leen ,1989, p.134**).

أثار هذا التصعيد موجة غير مسبوقة من الإرهاب من قبل الكارتلات ، شملت تفجير السيارات الملغومة، واغتيال القضاة والصحفيين والضباط الذين أيدوا التسليم (**Guzmán, 2018**)، وتوجت هذه الهجمات بالحصار الدموي لمقر محكمة العدل العليا في بوغوتا عام 1985 من قبل حركة (M–19) بدعم مالي غير مباشر من كارتل ميديلين لإحراق ملفات التسليم (**Crandall, 2002; Carrigan, 1993**).

أثبتت الفترة من 1981 إلى 1986 أن عملية (الحرب على المخدرات) كاستراتيجية أمنية عابرة للحدود ، كانت عملية إعادة هيكلة شاملة للعلاقات الثنائية بين الولايات المتحدة الاميركية وكولومبيا (**Bagley, 1988**).

احدثت تلك العمليات من قبل الكارتل تقاربا متسارعا في العلاقات الاميركية الكولومبية لمواجهة التهديدات التي مثلتها الكارتلات لكلا البلدين ، مما دفعهما الى رفع مستوى التنسيق الامني الاستخباراتي والعسكري .

3- ذروة المواجهة: الإرهاب واستراتيجية الأنديز (1986-1990)

شهدت الفترة الممتدة بين عامي **1986 و1990** تحولاً جذرياً ومفصلياً في تاريخ العلاقات الثنائية بين الولايات المتحدة الاميركية وجمهورية كولومبيا، فلم تعد العلاقات بين الطرفين محصورة في الأطر الدبلوماسية والتجارية التقليدية، بل أعيد صياغتها بالكامل تحت مظلة (الأمن القومي) ومكافحة الجريمة المنظمة العابرة للحدود (**Bagley, 1988**).

سياسة باركو والتحديات القانونية

اعلن الرئيس الكولومبي فيرخيليو باركو فارغاس (Virgilio Barco Vargas)(الذي حكم من 1986الى 1990 و عُرف ببرامجه لتخفيف الفقر، والاتفاق التاريخي مع حركة (M–19) المسلحة وتحويلها إلى حزب سياسي (**Encyclopædia Britannica,2020**)) مع تولّيه رئاسة كولومبيا (1986–1990)، عن تخلي حكومته

عن نظام (الجبهة الوطنية) (*Frente Nacional*) (وهو اتفاق سياسي لتقاسم السلطة بين الحزبين الليبرالي والحزب المحافظ) استمر من عام 1958 حتى 1974 لإنهاء النزاع الأهلي (**Hartlyn, J.,1988**)) والتزام نهج حزبي صريح، مع إعطاء الأولوية للحد من الفقر والقضاء على العنف المسلح (**Thoumi, 2003**) ، إلا أن تصاعد قوة عصابات المخدرات والكارتلات سرعان ما أربك جدول أعمال الحكومة وجعل القضية الأمنية المحرك الأساس للسياسة الداخلية والخارجية، وصلت المواجهة مع الكارتلات إلى مراحل شمولية، إذ واجهت حكومته حروب شوارع واغتيالات طالت قيادات سياسية رفيعة المستوى (**García-Peña, 2005**) ، لالغاء معاهدة تسليم المجرمين إلى الولايات المتحدة الاميركية الذي شكل حجر الزاوية في العلاقات الثنائية بين البلدين.

رأت واشنطن في التسليم الأداة الفعالة الوحيدة لردع كارتيلات المخدرات، الا ان تطبيقها واجهت عقبات قانونية وسياسية ضخمة داخل كولومبيا ، مما دفع المحكمة العليا الكولومبية في كانون الاول 1986، وتحت وطأة الترهيب والاغتيالات المتتالية، الى اصدارها حكما يعلن فيه أن القانون رقم 27 لعام 1980 (الذي يصادق على معاهدة التسليم) غير دستوري لعيوب إجرائية في التوقيع، حيث وقعه وزير الحكومة نيابة عن الرئيس أثناء غيابه (**Supreme Court of Colombia, 1986; Sharpless, 1991**)، أدخل هذا القرار العلاقات الدبلوماسية مع واشنطن في حالة من الإرباك والضغط السياسي الشديد ، إذ أصبحت المساعدات الأمريكية مشروطة بمدى التزام بوغوتا بمحاربة تجارة المخدرات وتسهيل التسليم (**Bagley, 1988**)، كما اشترطت واشنطن دخول الأجهزة الاستخباراتية والعسكرية الكولومبية في برامج تدريب وتجهيز مكثفة مع وكالة مكافحة المخدرات الأمريكية (DEA) ووكالة الاستخبارات المركزية (CIA) (**Crandall, 2002**).

تصاعد العنف واغتيال لويس كارلوس

شهدت الفترة بين 1988 و1989 تحول استراتيجية الكارتيل من الرشوة والاغتيال الانتقائي إلى إرهاب الدولة المباشر فقد اقدمت على اختطاف واغتيال النائب العام لكولومبيا كارلوس ماورو هويوس (Carlos Mauro Hoyos)الذي شغل منصب المفتش العام من عام 1986 حتى اغتياله في 1988 على يد بسبب دفاعه المستميت عن معاهدة التسليم (**Bowden, M.,200**)) في كانون الثاني 1988(**Thoumi, 2003**) ، ثم اعقبها اغتيال لويس كارلوس غالان (Luis Carlos Galán) في 18 اب 1989، المرشح الرئاسي الأوفر حظاً والذي كان ينادي بتطبيق عقوبة التسليم للولايات المتحدة الاميركية وتطهير المؤسسات الحكومية (**Crandall, 2008; Palacios, 2006**).

أحدث الاغتيال صدمة عميقة في بوغوتا وواشنطن، مما دفعت بالبلدين نحو أقصى درجات التنسيق الأمني، مما دفع الرئيس باركو أعلان حالة المحاصرة وتجاوز الحكم القضائي عبر إصدار مرسوم رئاسي استثنائي يُجيز التسليم الإداري المباشر للمطلوبين إلى الولايات المتحدة الاميركية دون الحاجة لموافقة المحكمة العليا (**Rosin, 2005 & Youngers**).

استراتيجية مبادرة الأنديز للحد من المخدرات (Andean Strategy)

رداً على اغتيال غالان وموجة العنف، أطلق الرئيس الأمريكي جورج بوش الأب عام 1989 (استراتيجية مبادرة الأنديز للحد من المخدرات) (Andean Initiative)، والتي رصدت الولايات المتحدة الاميركية من خلالها مئات الملايين من الدولارات لمساعدة كولومبيا وبوليفيا وبيرو **(Rosin, 2005 & Youngers)**، ضمن خطة شاملة للسيطرة على المخدرات **(Bagley, 1992)**. نقلت هذه الاستراتيجية التركيز الأمريكي من مجرد اعتراض الشحنات عند الحدود الأمريكية إلى ضرب الإنتاج والتنظيمات من المصدر في دول الأنديز (كولومبيا، بيرو، وبوليفيا)، كما تضمنت الاستراتيجية رصد ميزانية تجاوزت (2.2) مليار دولار على مدى خمس سنوات لدول الأنديز الثلاث، وكان لكولومبيا حصة الأسد منها **(Rosin, 2005 & Youngers)** .

شهدت هذه المرحلة تحول المساعدات الاميركية من الطابع الشرطي والمكافحة التقليدية إلى تقديم استشارات وعتاد عسكري مباشر، شمل:

1. تزويد الجيش الكولومبي بأسلحة ثقيلة وطائرات هليكوبتر من طراز (UH-60 Black Hawk) ومعدات اتصالات ورادارات لملاحقة الطائرات المشبوهة.
2. نشر عناصر من القوات الخاصة الاميركية (Delta Force) وفرق مكتب التحقيقات الفيدرالي (FBI) وإدارة مكافحة المخدرات (DEA) لتقديم دعم أمني ولوجستي لكولومبيا **(Bagley, 1992)** .
3. تقديم دعم استخباري عالي التكنولوجيا لتتبع الاتصالات اللاسلكية لقيادات الكارتل **(Bowden, 2001)**.
4. إقناع القيادة الكولومبية بإقحام القوات المسلحة (الجيش والبحرية) في المواجهة إلى جانب الشرطة الوطنية **(Crandall, 2008)** .

قمة قرطاجنة وإعادة صياغة التحالف

عقدت في 15 شباط 1990، قمة قرطاجنة في كولومبيا التي شكلت محطة تاريخية حاسمة، حيث التقى الرئيس بوش الأب برؤساء دول الأنديز مثّلت هذه القمة اللقاء الإقليمي الأهم لمناقشة ملف أمني مشترك على مستوى الرؤساء **(Tokatlian, 1990)** ، أسفرت القمة عن إعلان مبدأ (المسؤولية المشتركة) ، حيث أقرت واشنطن لأول مرة بأن الطلب المحلي على المخدرات داخل الولايات المتحدة هو المحرك الأساس للإنتاج في دول الأنديز، مما يتطلب تقليل الطلب الداخلي توازياً مع ضرب العرض (**García-Peña, 2005;Tokatlian, 1995)**.

اكد القادة على ضرورة توفير خيارات اقتصادية للزارعين، وتوجيه دعم للقطاعات الإنتاجية لتفادي الآثار التضخمية للأنشطة غير المشروعة، وهو ما مهد لاحقاً لإقرار قانون التفضيل التجاري للأنديز (ATPA) عام 1991 **(Thoumi, 2003)**.

4- عهد سيزار غافيريا وتفكيك كارتل ميديلين (1990-1994)

شهدت الفترة الممتدة بين عامي **1990 و1994** مرحلة إعادة تشكيل جذرية لمسار العلاقات الثنائية بين الولايات المتحدة الأمريكية وجمهورية كولومبيا، فتحت وطأة الإرهاب الناجم عن الجريمة المنظمة وتجارة

المخدرات، تولى الرئيس الكولومبي سيزار غافيريا ترخيو (Cesar Gaviria Trujillo) (الاقتصادي الذي حكم من 1990 الى 1994 واقر دستور 1991، وطبق سياسة (الانفتاح الاقتصادي) (**Encyclopedia Britannica. ,2023**) مقاليد الحكم في اب 1990، خلفاً للرئيس فيرجيلو باركو، واضعاً نصب عينيه حماية الدولة الدستورية واستعادة الاستقرار السياسي والأمني وتوثيق الشراكة الاستخباراتية مع واشنطن (**Crandall, 2008**).

واجهت إدارة غافيريا تحدياً كبيرا تمثل في (كارتيل ميديلين) بقيادة بابلو إسكوبار (Pablo Escobar) (احد ابرز مهربي المخدرات في التاريخ الذي على 80% من سوق المخدرات وقُتل في 1993 **Escobar, J. P. ,2016; El Espectador,1984**) ، الذي خاض مواجهة مفتوحة ضد مؤسسات الدولة الكولومبية. وفي الوقت نفسه، اتبعت واشنطن، تحت إدارتي جورج بوش الأب وثم بيل كلينتون، سياسة حازمة قائمة على ربط الشراكة الاقتصادية والدبلوماسية بمدى التزام كولومبيا بتفكيك الكارتيلات وتسليم قادتها (**Thoumi, 2003**).

سياسة العدالة التفاوضية والدستور الجديد (1991)

اعتمد الرئيس الكوبي غافيريا استراتيجية سياسية جديدة أطلق عليها (سياسة التسليم المشروط للعدالة) او (الخضوع للعدالة)، والتي تنص على تخفيف العقوبات وعدم التسليم للولايات المتحدة الاميركية لمن يسلم نفسه من تجار المخدرات ويعترف بجرائمه (**García-Peña, 1995**)، استهدفت هذه السياسة تقديم حوافز قانونية لتجار المخدرات لتسليم السلاح وتسليم أنفسهم، مقابل تخفيض مدة العقوبات وان تتم محاكمتهم داخل كولومبيا مع ضمان عدم تسليمهم إلى الولايات المتحدة (**Bowden, 2001**) ، رافق هذه السياسة نص دستوري صريح في دستور كولومبيا الجديد الذي أقرته الجمعية التأسيسية في عام 1991 يُحظر بموجبه تسليم المواطنين الكولومبيين للخارج بما فيها الولايات المتحدة الاميركية ، مما شكل استجابة للمطلب الرئيسي لتنظيم (المستعدين للتسليم) (**Los Extraditables**).

أثارت سياسة (الخضوع للعدالة) وإلغاء التسليم قلقاً بالغاً لدى وزارة العدل وإدارة مكافحة المخدرات الأمريكية (DEA)، إذ رأت واشنطن في هذه السياسة نوعاً من الاستسلام أمام إرهاب الكارتلات و تجار المخدرات، ومحاولة للالتفاف على العدالة الدولية (**Clawson & Lee, 1996**)، ورغم التحذير الدبلوماسي ، واصلت الولايات المتحدة الاميركية تقديم المساعدات المالية والعسكرية المخصصة لبناء القدرات القضائية والأمنية الكولومبية لضمان ألا تتحول الاتفاقات إلى ملاذ آمن للحقوق السليبة.

استفاد بابلو إسكوبار من هذا النطاق القانوني وسلم نفسه للسلطات الكولومبية في حزيران 1991 ليُحتجز في سجن خاص فاخر صُمم وفق شروطه الخاصة في منطقة أنفيغادو مسقط رأسه يُعرف بـ (*لا كاتيدرال* La Catedral) (**Bowden, 2001**) ، نظرت واشنطن بريبة شديدة لهذه الخطوة، واعتبرتها استسلاماً من الدولة الكولومبية لضغوط الجريمة المنظمة والكارتلات وتجار المخدرات (**Crandall, 2002**).

هروب بابلو إسكوبار وتشكيل (كتلة البحث)

اكتشفت الحكومة الكولومبية خلال احتجاز بابلو إسكوبار في (*لا كاتيدرال*) بأنه يدير إمبراطوريته الإجرامية ويأمر بالتصفية الجسدية لخصومه والتخطيط لعمليات التهريب من داخل سجنه الفاره ، وعندما حاولت الحكومة الكولومبية في تموز عام 1992 نقله لسجن عسكري شديد الحراسة ، تمكن بابلو إسكوبار الهروب من معتقله ، مما أدى إلى اندلاع أزمة سياسية وأمنية بين بوغوتا وواشنطن التي رفضت من الاساس فكرة عدم تسليم بابلو إسكوبار الى واشنطن ووضعه في سجن خاص ووضعت الحكومة الكولومبية في موقف محرج امام الادارة الاميركية **(Tokatlian, 1995)** .

أدى الهروب عن قيام تعاون استخباري أمني ثنائي مكثف وغير مسبوق ، فقد تم إلغاء نهج التفاوض كلياً مع الكارتلات ورجال المخدرات من قبل الحكومة الكولومبية ، وتأسيس (كتلة البحث)، وهي وحدة نخبوية من أفضل الملازمين في الشرطة الوطنية الكولومبية والجيش الكولومبي تم تدريبها وتجهيزها بمساندة استخبارية ودعم مباشر من وحدة النشاطات الخاصة التابعة لوكالة الاستخبارات المركزية الاميركية (CIA) ووكالة الأمن القومي الأمريكي (NSA) للتنصت الإلكتروني وإدارة مكافحة المخدرات (DEA) **(Crandall, 2008; Marcella, 1994, p. 25).**

التعاون الاستخباري والقضاءعلى كارتيل ميديلين

مثل عام 1993 ذروة التعاون العسكري والاستخباري المباشر بين واشنطن وبوغوتا (**Bowden, 2001, p. 115**)، و اتسمت الملاحقة في هذه الفترة بمستوى غير مسبوق من التنسيق الاستخباري والتكنولوجي بين البلدين، إذ نشرت القيادة الجنوبية للولايات المتحدة الاميركية (SOUTHCOM) ووكالة الأمن القومي (NSA) وحدات متقدمة للتنصت الراديو والاستخبارات الإشارية (Centra Spike) لتتبع اتصالات إسكوبار **(Bowden, 2001)**، و تواجد خبراء من فرقة Delta Force وإدارة DEA للتدريب والتخطيط الميداني إلى جانب القوات الكولومبية (**Rosin & Youngers, 2005**).

ظهرت خلال هذه الفترة جماعة اقتصاص مسلحة تُدعى (لوس بيبس) (Los Pepes) وهي اختصار لعبارة (*Perseguidos por Pablo Escobar*) (المضطهدون من قِبل بابلو إسكوبار) (وهو تحالف ظهر بين 1992 و1993 بين خصوم إسكوبار لانهاء شبكته بأساليب إرهابية **(Bowden, M. ,2001)**)، شنت حرب تصفيات ضد حلفاء إسكوبار وبنيته التحتية وتعاونت بطريقة غير رسمية مع المطاردين لبابلو إسكوبار ، والتي استفادت في عمليات الملاحقة الرسمية لإنهاك شبكة ميديلين **(Thoumi, 2003)**.

تكللت جهود الملاحقة المشتركة بين الولايات المتحدة الاميركية والحكومة الكولومبية في 2 كانون الاول 1993 برصد مكالمة هاتفية لبابلو إسكوبار في مدينة ميديلين، حيث تمكنت (كتلة البحث) من تحديد موقعه وتصفيته على سطح أحد المباني (Bowden, 2001, p. 230).

اعتبرت الإدارة الأمريكية هذا الحدث انتصاراً إستراتيجياً كبيراً لعقيدة الحرب على المخدرات، واستعراضاً لنجاح العمليات العسكرية المشتركة بين البلدين بشكل خاص و في القارة الأمريكية بوجه عام (Thoumi, 1995, p. 160).

كان هذا الحدث النهاية الرسمية والتنظيمية لكارتل ميديلين ليبرز تحدٍ جديد امام الولايات المتحدة الاميركية وجمهورية كولومبيا ، تمثل في صعود كارتل كالي (Cali Cartel) (منظمة أسسها الأخوان خيلبرتو وميغيل رودريغيز أوريخويلا وخوسيه سانتاكروز لوندونيو في السبعينيات. واعتمدت هيكلية شبيهة بالشركات حيث سيطرت على 80% من تجارة الكوكايين في التسعينيات عبر الرشوة والاختراق السياسي (Chepesiuk, R. (2003) بقيادة الأخوين رودريغيز أوريجويلا، إذ أدى تفكيك كارتيل ميديلين وتصفية قياداته إلى فراغ كبير في سوق المخدرات، سرعان ما ملأه (كارتيل كالي) الذي اعتمد هيكلية أكثر سرية ومؤسسية ونموذجاً مغايراً قائماً على الاختراق السياسي، والرشوة، وغسيل الأموال، واجتناب المواجهة المسلحة المباشرة مع الدولة(Clawson &Lee, 1996; Rochlin, 2003, p. 102) ، وجدت العلاقات الأمريكية – الكولومبية نفسها أمام تحدٍ استخباري وسياسي جديد وبنية تنظيمية أكثر تعقيداً، مما أرجأ المواجهة الشاملة معه إلى ما بعد عام 1994 (Thoumi, 1995).

أرست فترة حكم الرئيس سيزار غافيريا (1990–1994) أسس نموذج جديد ومستدام للعلاقات الأمريكية – الكولومبية، فقد أثبتت الأزمات المتلاحقة من سياسة الخضوع للعدالة إلى هروب إسكوبار ومقتله أن مواجهة الجريمة المنظمة العابرة للحدود تتطلب شراكة أمنية واستخبارية مؤسسية تتجاوز الخلافات السياسية التكتيكية.

وعلى الرغم من النجاح التاريخي المتمثل في إسقاط كارتيل ميديلين وإنهاء الحقبة الأكثر دموية لـ (إرهاب المخدرات)، إلا أن التجربة أظهرت صعوبة القضاء الكامل على الظاهرة بسبب إعادة تشكل الشبكات وتغير استراتيجياتها (كما تجسد في صعود كارتيل كالي) التي فرضت سيطرة شبه كاملة على سوق الهيروين والكوكايين بنسبة تجاوزت 80% من الإمدادات العالمية (Bagley, 2000, p. 31).. لقد كانت هذه المرحلة تمهيداً ملموساً وهيكلياً لما أُطلق عليه لاحقاً في نهاية التسعينيات (خطة كولومبيا) (Plan Colombia)، واضعةً الشراكة بين واشنطن وبوغوتا في قلب السياسة الأقليمية لنصف الكرة الغربي.

5- الأبعاد الاقتصاديةوالسيادة الوطنية

شهدت الفترة الممتدة بين عامي 1993 و1994 مرحلة مفصلية ودقيقة في تاريخ العلاقات الثنائية بين الولايات المتحدة الأمريكية وجمهورية كولومبيا، إذ تزامنت هذه الفترة مع تحولات سياسية وأمنية هيكلية في كلا البلدين (Crandall, 2008, p. 45). ففي واشنطن، تسلم الرئيس بيل كلينتون (William Jefferson

Clinton) (الذي حكم لفترتين من 1993 الى2001 واشتهر بازدهار الأميركي في عصره (**Encyclopaedia Britannica,2024**)) مقاليد الحكم في كانون الثاني 1993 برؤية تتأرجح بين تعزيز التجارة الحرّة والديمقراطية من جهة، وتصعيد (الحرب على المخدرات) من جهة أخرى (**Youngers, 2000, p. 112**). وفي بوغوتا، شهدت هذه الفترة نهاية ولاية الرئيس سيزار غافيريا (1990–1994) وبداية عهد الرئيس إرنيستو سامبر بيسانو (Ernesto Samper Pizano) (الذي حكم من 1994 الى 1998، و شهدت فترته أزمة (المحاكمة 8000) (Proceso 8000) المتعلقة بتمويل اموال المخدرات لحملته الانتخابية (**Encyclopaedia Britannica. ,2020**)) (**Tokatlian, 1995, p. 78**).

تكمن أهمية هذه المرحلة في كونها الجسر الانتقالي من مواجهة الكارتيل التقليدي الفردي (كارتيل ميديلين) إلى التعامل مع الجريمة المنظمة الأكثر تعقيداً (كارتيل كالي) وتداخلها مع الفصائل المسلحة اليسارية مثل (المقاومة المسلحة الثورية الكولومبية) (FARC) (الجناح العسكري للحزب الشيوعي الكولومبي، وفي عام 2016، وقّعت الحركة اتفاق سلام تاريخي مع الحكومة وتحولها إلى حزب سياسي (**Chernick, M. ,2007**)) و(جيش التحرير الوطني) (ELN) (تنظيم مسلّح ماركسي–لينيني يُعد من أكبر الجماعات المتمردة المسلحة، هدف إلى تغيير النظام السياسي، مع خوض مفاوضات متقطعة مع الحكومة للتوصل إلى حل سياسي (**Rochlin, J. F. (2003**)) (**Marcella, 1994, p. 18**)، لا سيما بعد ظهور مفهوم (نارکو–جيريا) (*Narcoguerrilla*) – هو مصطلح صاغه السفير الأمريكي في كولومبيا لويس تامبس عام 1984 لوصف حالة التداخل النفعي بين عصابات المخدرات والجماعات اليسارية المتمردة مثل (فارك) و(جيش التحرير الوطني) لتمويل عملياتهم العسكرية (**Peceny, M., & Durnan, M. ,2006**)– بالتبلور بشكل واضح عام 1994؛ حيث رصدت الاستخبارات الأمريكية توثيق العلاقات المالية والعسكرية بين كارتيل المخدرات وجماعات المتمردين اليساريين (FARC و ELN)، التي بدأت فرض جبيات وحماية لمزارع الكوكا والمختبرات في الجنوب الكولومبي (**Loveman, 2006, p. 201**).

قانون التفضيل التجاري للأنديز وسياسة الانفتاح

أصدر الكونغرس الأمريكي في عهد بوش الأب عام 1991 قانون التفضيل التجاري للأنديز (Andean Trade Preference Act - ATPA) ، لتشجيع بدائل اقتصادية مشروعة عن زراعة وتجارة المخدرات،. منح هذا القانون إعفاءات جمركية لمنتجات كولومبية محددة (مثل الزهور القاطعة، المنسوجات، والمنتجات الزراعية) عند دخولها الأسواق الاميركية (**Chernick, 1996**) ، لدعم الاقتصاد الكولومبي والتنمية البديلة (**Crandall, 2008**).

تزامن هذا القانون مع تبني الرئيس غافيريا لبرنامج الإصلاح الهيكلي الاقتصادي المسمى (الانفتاح الاقتصادي) (Thoumi, 2003)، والذي هدف إلى تحرير التجارة وتخفيض التعريفات الجمركية وجذب الاستثمارات الأجنبية، وهو ما انسجم كلياً مع سياسة الادارة الاميركية (Palacios, 2006) .

معضلة السيادة الوطنية وحقوق الإنسان

أثار التغلغل الأمريكي في المؤسسات الأمنية العسكرية الكولومبية جدلاً واسعاً داخل الأوساط السياسية والأكاديمية الكولومبية:

1. **السيادة الوطنية:** اعتبر العديد من النقاد أن السماح لعملاء الطائرات والاستخبارات الاميركية بالتحرك الحر داخل الأراضي الكولومبية ومحيطها البحري والجوي يمثل انتهاكاً لسيادة الدولة وتنازلاً عن قرارها الاستراتيجي المستقل (García-Peña, 1995).
2. **ملف حقوق الإنسان:** انتقدت منظمات حقوق الإنسان الدولية والمحلية غض واشنطن النظر عن الانتهاكات الخطيرة التي ارتكبتها بعض عناصر الجيش والشرطة الكولومبية، إلى جانب تحالفها الضمني مع ميليشيات الدفاع الذاتي اليمينية المسلحة (Paramilitaries) للسيطرة على المناطق التابعة للجماعات اليسارية المتمردة (Tate, 2007).

التقارب السياسي بين إدارة كلينتون وحكومة غافيريا

تميزت العلاقات السياسية خلال عام 1993 ومنتصف عام 1994 بدرجة عالية من التنسيق والانسجام بين الرئيس الأمريكي بيل كلينتون ونظيره الكولومبي سيزار غافيريا (Crandall, 2008, p. 52). اعتمدت إستراتيجية واشنطن السياسية تجاه بوغوتا في هذه المرحلة على دعم مؤسسات الدولة الكولومبية وترسيخ النظام الديمقراطي في مواجهة تهديدات كارتيلات المخدرات (Thoumi, 1995, p. 144).

رأت إدارة كلينتون في غافيريا حليفاً إصلاحياً يتبنى النموذج الإقليمي لليبرالية الجديدة والتعاون الدولي (Bagley, 2000, p. 23). تجسد هذا التوافق في الدعم الأمريكي الدبلوماسي الكبير لكولومبيا في المحافل الدولية، وإشادة واشنطن المتكررة بالتضحيات الكولومبية في مواجهة (إرهاب المخدرات) (Loveman, 2006, p. 189).

شهد عام 1994 أزمة أمنية قانونية بين البلدين، حيث أصدرت وزارة العدل الأمريكية في ايار 1994 قراراً يقتضي التعليق المؤقت لتبادل بيانات الرادار المباشرة مع كولومبيا وبيرو (Youngers, 2000, p. 128). جاء القرار خوفاً من المسؤولية القانونية للموظفين الأمريكيين بموجب القانون الدولي والأمريكي، في حال قامت القوات الجوية الكولومبية بإسقاط طائرات مدنية يُشتبه في تهريبها للمخدرات (Crandall, 2008, p. 73).

أدى تعليق معلومات الرادار إلى ثغرة أمنية مؤقتة استفاد منها مهربو المخدرات، واستدعى مفاوضات مكثفة بين وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون) والقيادة العسكرية الكولومبية حتى تم التوصل إلى اتفاقية تعديل

تشريعي صاغها الكونغرس الأمريكي أواخر عام 1994 لشرعنة إعادة الدعم الاستخباري الجوي وفق ضوابط محددة (Marcella, 1994, p. 32).

رابعا: برنامج (الانفتاح الاقتصادي) والاستثمار الأمريكي

على الصعيد الاقتصادي، تبنّت حكومة سيزار غافيريا بين 1990 و1994 إستراتيجية إعادة هيكلة شاملة للاقتصاد الكولومبي تحت اسم "الانفتاح الاقتصادي" (*Apertura Económica*)، والتي حظيت بدعم ومباركة المؤسسات المالية الدولية والإدارة الأمريكية (Thoumi, 1995, p. 180). تضمنت هذه السياسات تخفيض التعريفات الجمركية، وخفض القيود على الاستثمار الأجنبي المباشر، وخصخصة مؤسسات القطاع العام (Bagley, 2000, p. 40).

شهد عاما 1993 و1994 تدفقاً كبيراً للاستثمارات الأمريكية في قطاعات الطاقة والتعدين والاتصالات في كولومبيا؛ إذ أصبحت الولايات المتحدة الشريك التجاري الأول لكولومبيا، حيث تستوعب أكثر من 35% من الصادرات الكولومبية وتزودها بنسبة مماثلة من الواردات ، كما لعب قانون التفضيل التجاري الأندي (*Andean Trade Preference Act – ATPA*)، الذي أقره الكونغرس الأمريكي وتفعلت آلياته بشكل موسع في 1993–1994، دوراً محورياً في دعم الاقتصاد الكولومبي (Youngers, 2000, p. 135). هدف هذا القانون إلى إعفاء مئات المنتجات الكولومبية (مثل الزهور المقطوفة، والجلود، والمنتجات الزراعية) من الرسوم الجمركية عند دخولها الأسواق الأمريكية، وذلك لخلق بديلاً اقتصادياً مشروعاً لزراعة الكوكا (Crandall, 2008, p. 81)، حقق هذا القانون نجاحاً ملموساً في تنشيط القطاعات الزراعية غير التقليدية في كولومبيا خلال عامي 1993 و1994، ووفر آلاف فرص العمل للحد من الجاذبية الاقتصادية لكارتيلات المخدرات (Loveman, 2006, p. 215).

ربطت واشنطن بشكل صارم بين تقديم المساعدات الاقتصادية والمالية وبين مدى التقدم المحرز في مكافحة الجريمة المنظمة (Tokatlian, 1995, p. 92). بلغت المساعدات المالية والعسكرية الأمريكية المباشرة لكولومبيا خلال عامي 1993 و1994 عشرات الملايين من الدولارات سنوياً، ووجّه معظمها لشراء التجهيزات العسكرية، وتدريب الشرطة الوطنية الكولومبية (*Policía Nacional de Colombia*)، وتدريب القضاة وتنفيذ برامج حماية الشاهدين (Marcella, 1994, p. 40).

الانتخابات الرئاسية لعام 1994 وظهور قضية "العملية 8000" (*Proceso 8000*)

تحول المشهد السياسي الثنائي بشكل دراماتيكي في منتصف عام 1994 عقب الانتخابات الرئاسية الكولومبية التي فاز فيها مرشح الحزب الليبرالي إرنيستو سامبر (Tokatlian, 1999, p. 205). فبعيد ظهور النتائج، تسربت أشرطة تسجيلية صوتية أُطلق عليها (أشرطة كاسيت المخدرات) (*Narcocasetes*)، كشفت عن تدفق أموال ضخمة من (كارتيل كالي) لتمويل الحملة الانتخابية للرئيس المنتخب سامبر (Rochlin, 2003, p. 91).

أدى هذا التسريب إلى صدمة في أروقة الإدارة الأمريكية و الكونغرس، مما ألقى بظلال كثيفة من الشك وعدم الثقة على العلاقات السياسية الرسمية بين البلدين **(Youngers, 2000, p. 120)**. ورغم أدائه اليمين الدستورية في اب 1994، واجه سامبر سياسة أمريكية متشددة صنفته كـ (شريك غير موثوق)، لتتراجع حرارة العلاقات الدبلوماسية المباشرة وتبدأ مرحلة التهديد بفرض العقوبات السياسية وإعادة تقييم شهادة التعاون (*Drug Certification Process*) **(Crandall, 2008, p. 67)** ، وإعادة تقييم شهادة التعاون آلية تقييم سنوية نص عليها القانون الأمريكي لتقييم مدى تعاون الدول الرئيسية المنتجة أو الناقلة للمخدرات مع الجهود الأمريكية لمكافحة المخدرات ويعود هذا الإجراء إلى (قانون مكافحة سوء استخدام المخدرات) لعام 1986 في الولايات المتحدة الاميركية، والذي يلزم الرئيس الأمريكي بتقديم تقرير سنوي للكونغرس يصنف فيه الدول المستهدفة، وهناك ثلاثة انواع لتصنيفها:

1. الشهادة الكاملة: تُمنح للدول التي تبدي تعاوناً كاملاً وتلبي المعايير الأمريكية لمكافحة المخدرات.
2. الإعفاء لدواعٍ أمنية: يُمنح للدول التي لا تستوفي شروط التعاون، ولكن استمرار المساعدات لها يُعتبر ضرورياً للمصالح القومية الأمريكية.
3. إلغاء الشهادة: يُفرض على الدول التي يُرى أنها تقصر أو تتواطؤ في جهود مكافحة المخدرات.

كان لإلغاء الشهادة عواقب ذات تأثير مباشر للدول التي تتعرض لها تتمثل بـ :

1. قطع المساعدات المالية والعسكرية المباشرة من الولايات المتحدة الاميركية (باستثناء المساعدات الإنسانية والخدمية المباشرة).
2. تصوير وتصويت الولايات المتحدة الاميركية ضد قروض الدولة في المؤسسات المالية الدولية مثل البنك الدولي وصندوق النقد الدولي.
3. إمكانية فرض عقوبات اقتصادية وتجارية وإلغاء تأشيرات الدخول للمسؤولين الحكوميين.

الخاتمة

أثبتت التحولات التاريخية في العلاقات الاميركية الكولومبية خلال الفترة 1981–1994 أنها كانت العصر التأسيسي الحقيقي لشراكة استراتيجية أمنية فريدة في القارة الاميركية. نجح الطرفان خلال هذه الحقبة في تحويل العلاقة من التجاذب والارتياب السياسي المتبادل إلى صياغة نموذج عملي للتعاون المؤسسي الاستخباري والعسكري.

أهم النتائج:

1. **صياغة الأجندة الأمنية:** تحولت تجارة المخدرات من قضية جنائية محلية إلى قضية أمن قومي استراتيجي للبلدين، مما أدى إلى عسكرة مكافحة المخدرات وتوسيع نطاق التدخل الأمريكي الاستخباري والعسكري في منطقة الأنديز.

2. **مرونة الهياكل القانونية:** كشفت أزمة معاهدة التسليم والدستور الكولومبي لعام 1991 عن مدى التوتر بين الحفاظ على السيادة القضائية الوطنية ومقتضيات الاستجابة للضغط الأمريكي الصارم.
3. **تفكيك الكارتلات التقليدية:** أسفر التعاون الثنائي رفيع المستوى عن إنهاء أسطورة كارتل ميديلين ومقتل بابلو إسكوبار عام 1993، رغم أن ذلك لم يوقف تدفق المخدرات بل أدى إلى إعادة هيكلة الشبكات الإجرامية لصالح كارتل كالي وفصائل أخرى.
4. **التكامل الاقتصادي المقترن بالأمن:** مثّل قانون (ATPA) وتطبيقات "الانفتاح الاقتصادي" أداة ربط بين الاقتصاد الكولومبي والسوق الأمريكي، مما أوجد شبكة مصالح متبادلة تجاوزت الملف الأمني الشفاف.

فإن تجربة التنسيق بين 1981 و1994 شكلت البنية التحتية والمنطلق المباشر للاتفاقية الاستراتيجية الأكبر التي شهدتها المنطقة مع نهاية القرن العشرين، والمتمثلة في (خطة كولومبيا).

المصادر:

1. **Bagley, B. M. (1988). US foreign policy and the war on drugs: Analysis of a policy failure. *Journal of Interamerican Studies and World Affairs*, 30(2/3), 189–212.**
2. **Bagley, B. M. (1992). Myths of militarization: The armed forces and drug enforcement in the Americas. *Drug Policy in the Americas*, 129–142.**
3. **Bagley, B. M. (2000). *Drug trafficking, political violence, and Washington's response: Colombia's ongoing crisis*. University of Miami North-South Center Press.**
4. **Betancur, B. (1982). *Discurso de posesión presidencial: La paz y la soberanía nacional*. Imprenta Nacional de Colombia.**
5. **Bowden, M. (2001). *Killing Pablo: The hunt for the world's greatest outlaw*. Atlantic Monthly Press.**
6. **Bush, G. H. W., Barco, V., García, A., & Paz Zamora, J. (1990, February 15). *Declaration of Cartagena*. The American Presidency Project.**
7. **Bushnell, D. (1993). *The making of modern Colombia: A nation in spite of itself*. University of California Press.**
8. **Carrigan, A. (1993). *The Palace of Justice: A Colombian tragedy*. Four Walls Eight Windows.**
9. **Chepesiuk, R. (2003). *The drug battalions: The rise and fall of the Cali cartel*. Strategic Media Books.**
10. **Chernick, M. (1996). Dialectics of violence: Colombia's armed conflict and the drug war. *NACLA Report on the Americas*, 30(2), 16–22.**
11. **Chernick, M. (2007). *Obstacles to peace in Colombia's civil war*. University of Notre Dame Press.**
12. **Clawson, P. L., & Lee, R. W. (1996). *The Andean cocaine industry*. St. Martin's Griffin.**
13. **Crandall, R. (2002). *Driven by drugs: US policy toward Colombia*. Lynne Rienner Publishers.**
14. **Crandall, R. (2008). *Driven by drugs: US policy toward Colombia* (2nd ed.). Lynne Rienner Publishers.**
15. **Drekonja-Kornat, G. (1983). Colombia: Learning the foreign policy rules. *Journal of Interamerican Studies and World Affairs*, 25(2), 229–250.**
16. **El Espectador. (1984, April 30). Asesinado el ministro de Justicia, Rodrigo Lara Bonilla. *El Espectador*.**
17. **Encyclopædia Britannica. (n.d.). Julio César Turbay Ayala. In *Encyclopædia Britannica*.**
18. **Encyclopædia Britannica. (2020, May 16). Virgilio Barco Vargas. *Encyclopædia Britannica*.**

19. Encyclopædia Britannica. (2023, December 3). Belisario Betancur: President of Colombia. *Encyclopædia Britannica*.
20. Encyclopædia Britannica. (2024, August 12). Bill Clinton. *Encyclopædia Britannica*.
21. Encyclopedia Britannica. (2023, March 27). César Gaviria Trujillo. *Encyclopedia Britannica*.
22. Escobar, J. P. (2016). *Pablo Escobar: My father* (A. Treni, Trans.). Thomas Dunne Books.
23. García-Peña, D. (1995). The political impact of drugs in Colombia. *International Journal*, 50(1), 127–131.
24. García-Peña, D. (2005). The relation between the United States and Colombia: The foreign policy of Colombia and the war on drugs. *Latin American Perspectives*, 32(6), 33–48.
25. García-Peña, R. (1995). La relación Colombia-Estados Unidos en los años ochenta: De la confrontación a la cooperación subordinada. *Análisis Político*, 25, 42–58.
26. Gugliotta, G., & Leen, J. (1989). *Kings of cocaine: Inside the Medellín Cartel - an astonishing true story of murder, money, and international corruption*. Simon & Schuster.
27. Guzmán, A. (2018). *Where were you when they killed Lara Bonilla? Politics of drugs and peace in Colombia (1982–1984)* [Preprint]. Center for Open Science.
28. Hartlyn, J. (1988). *The politics of coalition rule in Colombia*. Cambridge University Press.
29. Hornbeck, J. F. (2011). *The Andean Trade Preference Act: History and status* (CRS Report No. R41495). Congressional Research Service.
30. Livingstone, G. (2004). *Inside Colombia: Drugs, democracy and the United States*. Rutgers University Press.
31. Loveman, B. (Ed.). (2006). *Addicted to failure: US security policy in Latin America and the Andean Region*. Rowman & Littlefield Publishers.
32. Marcella, G. (1994). *Colombia's strategic crisis: Implications for Colombia and the United States*. Strategic Studies Institute, U.S. Army War College.
33. Palacios, M. (2006). *Between insurgency and democracy: Colombia since 1948*. Stanford University Press.
34. Peceny, M., & Durnan, M. (2006). The FARC's militarization of drug trafficking as a political strategy. *Studies in Conflict & Terrorism*, 29(2), 95–116.
35. Reagan, R. (1982). Radio address to the nation on federal drug policy. *Official Papers of the Presidents of the United States*.
36. Reagan, R. (1986). *National Security Decision Directive 221 (NSDD-221): Narcotics and national security*. The White House.
37. Reagan, R., & Lindsey, R. (1990). *An American life: The autobiography*. Simon & Schuster.
38. Rochlin, J. F. (2003). *Vanguardia, counterinsurgency, and the state in Colombia*. State University of New York Press.
39. Rochlin, J. F. (2003). *Vanguard revolutionaries in Latin America: Peru, Colombia, Mexico*. Lynne Rienner Publishers.
40. Sharpless, R. E. (1991). The rule of law or the rule of fear: Some thoughts on Colombian extradition. *Loyola of Los Angeles International and Comparative Law Journal*, 13(4), 865–879.
41. Supreme Court of Colombia. (1986). Sentencia del 12 de diciembre de 1986: Inconstitucionalidad de la Ley 27 de 1980. *Gaceta Judicial*, Tomo CLXXXV.
42. Tate, W. (2007). *Counting the dead: The culture and politics of human rights activism in Colombia*. University of California Press.
43. The New York Times. (1984, May 1). Justice Minister slain in Bogota. *The New York Times*.
44. Thoumi, F. E. (1995). *Political economy and illegal drugs in Colombia*. Lynne Rienner Publishers.

45. Thoumi, F. E. (1995). *Political economy and illegal drugs in Colombia*. Woodrow Wilson Center Press.
46. Thoumi, F. E. (2003). *Illegal drugs, economy, and society in the Andes*. Woodrow Wilson Center Press.
47. Tokatlian, J. G. (1990). Colombia y Estados Unidos: Problemas y perspectivas de una relación compleja. *Documentos Occasionales CEI*, (14), 1–28.
48. Tokatlian, J. G. (1995). *Colombia y Estados Unidos: Problemas y perspectivas*. Tercer Mundo Editores.
49. Tokatlian, J. G. (1995). *Drogas, dilemas y dogmas: Estados Unidos y la drogadicción en Colombia*. Tercer Mundo Editores.
50. Tokatlian, J. G. (1999). *En el jarrón de hule: Ensayos sobre la política exterior de Colombia*. Editorial Planeta.
51. U.S. Senate. (1981). *Extradition treaty with the Republic of Colombia: Message from the President of the United States* (Treaty Doc. 97-8). U.S. Government Printing Office.
52. Walker, W. O. (1996). *Drugs in the Western Hemisphere: An insurgency of violence and corruption*. Scholarly Resources.
53. Walker, W. O. (1999). *Drug control in the Americas* (Rev. ed.). University of New Mexico Press.
54. Youngers, C. A. (2000). *Deconstructing democracy: Washington's drug war and the deterioration of political conditions in Colombia*. Washington Office on Latin America (WOLA).

Youngers, C. A., & Rosin, E. (Eds.). (2005). *Drugs and democracy in Latin America: The impact of U.S. policy*. Lynne Rienner Publishers